أدخلوهم الجنة فيدخلونها ويأكلون ويشربون والناس فى الحساب يترددون // حديث يقول ا يوم القيامة أين صفوتي من خلقي فتقول الملائكة ومن هم يا ربنا فيقول فقراء المسلمين الحديث رواه أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس // فهذا فى القانع والراضى .

وأما الزاهد فسنذكر فضله فى الشطر الثانى من الكتاب إن شاء ا تعالى .

وأما الآثار فى الرضا والقناعة فكثيرة ولا يخفى أن القناعة يضادها الطمع وقد قال عمر رضى ا تعالى عنه إن الطمع فقر واليأس غنى وإنه من يئس عما فى أيدى الناس وقنع استغنى عنهم .

وقال أبو مسعود رضى ا تعالى عنه ما من يوم إلا وملك ينادى من تحت العرش يا ابن آدم قليل يكفيك خير من كثير يطغيك .

وقال أبو الدرداء رضى ا تعالى عنه ما من أحد إلا وفى عقله نقص وذلك أنه إذا أتته الدنيا بالزيادة ظل فرحا مسرورا والليل والنهار دائبان فى هدم عمره ثم لا يحزنه ذلك ويح ابن آدم ما ينفع مال يزيد وعمر ينقص .

وقيل لبعض الحكماء ما الغنى قال قلة تمنيك ورضاك بما يكفيك .

وقيل كان إبراهيم بن أدهم من أهل النعم بخراسان فبينما هو يشرف من قصر له ذات يوم إذ نظر إلى رجل فى فناء القصر وفى يده رغيف يأكله فلما أكل نام فقال لبعض غلمانه إذا قام فجئنى به فلما قام جاء به إليه فقال إبراهيم أيها الرجل أكلت الرغيف وأنت جائع قال نعم قال فشبعت قال نعم قال ثم نمت طيبا قال نعم فقال إبراهيم فى نفسه فما أصنع أنا بالدنيا والنفس تقنع بهذا القدر .

ومر رجل بعامر بن عبد القيس وهو يأكل ملحا وبقلا فقال له يا عبد ا أرضيت من الدنيا بهذا فقال ألا أدلك على من رضى بشر من هذا قال بلى قال من رضى بالدنيا عوضا عن الآخرة .

وكان محمد بن واسع رحمة ا عليه يخرج خبزا يابسا فيبله بالماء وياكله بالملح ويقول من رضى من الدنيا بهذا لم يحتج إلى أحد .

وقال الحسن C لعن ا أقواما أقسم لهم ا تعالى ثم لم يصدقوه ثم قرأ وفى السماء رزقكم وما توعدون فورب السماء والأرض إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون .

وكان أبو ذر رضى ا عنه يوما جالسا فى الناس فأتته امرأته فقالت له أتجلس بين هؤلاء وا ما فى البيت هفة ولا سفة فقال يا هذه إن بين أيدينا عقبة كئودا لا ينجو منها إلا كل مخف فرجعت وهى راضية .

وقال ذو النون C أقرب الناس إلى الكفر ذو فاقة لا صبر له .

وقيل لبعض الحكماء ما مالك فقال التجمل فى الظاهر والقصد فى الباطن واليأس مما فى أيدى الناس .

وروى أن ا D قال فى بعض الكتب السالفة المنزلة يا ابن آدم لو كانت الدنيا كلها لك لم يكن لك منها إلا القوت فإذا أنا أعطيتك منها القوت وجعلت حسابها على غيرك فأنا محسن إليك وقد قيل فى القناعة .

إضرع إلى ا لا تضرع إلى الناس ... واقنع بيأس فإن العز فى الياس .

واستغن عن كل ذى قربى وذى رحم ... إن الغنى من استغنى عن الناس